

تفسير سورة البقرة من الآية ٤٠١ إلى الآية ٧٠١ - فضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الاخوات نعود الى مجالسنا في تدبر كلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله سلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:19](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله ومع هذه الفضائل العظيمة في مجالس القرآن الكريم - [00:00:38](#)

يجتمع لنا باذن الله تعالى فضائل اخرى تتعلق بهذا الوقت قدر الله تعالى ويسر ان يكون هذا الدرس بين صلاتين بين صلاة المغرب والعشاء كما تعرفون انتظار الصلاة الى الصلاة من اجل الاعمال عند الله - [00:00:59](#)

وهذا عمل قل من يقوم به من الناس في هذا الزمان لانشغال الناس بالدنيا من يجلس المسجد من بعد صلاة العصر الى المغرب او من بعد صلاة المغرب الى العشاء - [00:01:26](#)

قليل من الناس وهذا العمل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قلنا بلى يا رسول الله. قال اسبأغ الوضوء على المكاره - [00:01:41](#)

وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة الى الصلاة او بعد الصلاة قال فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط في سبيل الله لان هذا ما يقوم به الا من ضرب في محبة الله بسهم - [00:01:58](#)

وبعد انقضى صلاته واقترب من ربه جل وعلا يشفق الموعد الذي بعده في القرب من الله ومناجاة الله في الصلاة. فلا يملك ان يخرج من بيت الله. ينتظر الموعد الاخر - [00:02:21](#)

فكان عملا عظيما عند الله تعالى. لذلك ايضا ثبت في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد صلاة المغرب او بعد صلاة صلاها ثم جاء مسرعا دخل المسجد وجماعة من الصحابة اجتمعوا في المسجد - [00:02:41](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جمعكم وما اجلسكم ما اجلسكم قالوا جلسنا يا رسول الله نذكر نعمة الله علينا بالاسلام او كما قالوا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الله ما اجلسكم الا هذا - [00:03:03](#)

قالوا الله ما اجلسنا الا هذا جلس مجلس علم مجلس ذكر مجلس يتذكرون في نعمة الله عليهم ونحن عندما نفسر كلام الله نتذكر نعمة الله علينا بهذه الايات التي انزلها - [00:03:23](#)

قال فان جبريل اخبرني انفا ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة ويقول انظروا الى عبادي. قضا فريضة وهم ينتظرون اخرى الله اكبر وهكذا احاديث كثيرة في هذا العمل الجليل رجل قلبه معلق بالمساجد - [00:03:41](#)

نسأل الله تعالى ان يرزقنا هذه الفضائل نسأل الله ان يعيننا على هذا العمل العظيم وبهذا الدرس نتعاون على هذا العمل لان هذا الدرس يمتد من صلاة المغرب الى صلاة العشاء. والله اعلم - [00:04:05](#)

نرجع الى سورة البقرة توقفتنا نحن اكملنا ولو انهم امنوا واتقوا يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا نسيت انا طال العهد ايوه يا ايها

الذين امنوا لا تقولوا راعينا اذا وصلنا عند قول الله تعالى - [00:04:25](#)

يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم تأمنوا في مناسبة هذه الاية لما تقدم ربما يقول قائل

هذا موضوع جديد تماما لا علاقة له اية السحر المتقدمة - [00:04:57](#)

يعلمون الناس السحر كما مر معنا وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لكن انظر الى المناسبات اللطيفة في كتاب الله تعالى اليهود

عرفنا انهم لما تركوا القرآن الكريم - [00:05:20](#)

نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من السحر من ابرز صفاتهم الاشتغال

بالسحر. والسحر في حقيقته تمويه وتلبيس ودجل حتى كلمة - [00:05:38](#)

سحرة تدل على اه فراغ وخفاء لذلك السحر اخر الليل يعني ظلمة ثم يأتي بعدها ضوء الفجر يعني كأنها تخفي شيئا عظيما من ضوء

الفجر فكأنه فيه شيء من التلبيس والتمويه ثم يخرج ضياء الفجر. هكذا السحر - [00:06:00](#)

كما قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهو كما عرفنا له حقيقة لان الساحر يستعين بالجن والشياطين لكن هكذا

يضررون المسحور ويخيلون له اشياء وتترأى له اشياء ففيه كذب و دجل وتلبيس - [00:06:32](#)

سبحان الله! تأملوا كيف ان الذي يتلبس بهذه الاخلاق الفاسدة تصبح هذه الاخلاق طبيعة له حتى يسمع هذا على لسانه في فلتات

لسانه. اذا تكلم يكون كلامه بعد ذلك كله تلبيس - [00:06:55](#)

تمويه ولهذا قال الله بعد ذلك يذكر صفة اخرى من صفات اليهود فيها التلبيس والتمويه. يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا

انظرنا واسمعوا كيف ذلك اين التلبيس والتمويه؟ كما تعرفون في هذه الاية - [00:07:17](#)

ان الصحابة رضي الله عنهم في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا راعينا ما معناها؟

من كلمة ماذا من الرعاية المراعاة واصل هذه الكلمة من رعي الغنم. الراعي يرعى الغنم - [00:07:39](#)

فيحفظها ويراقبها ويحرسها من الذئب وآآ يأتي بها الى المرعى حتى تأكل وتشبع يرجعها الى مأواها. يعني برحمة ولطف الصحابة

رضي الله عنهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اذا آآ ارادوا ان يكرر عليهم الكلام او المعنى - [00:08:02](#)

اه يقولون راعينا يا رسول الله يعني فهمنا كلامك او اه يعني اه من المراعاة يعني اه علينا حتى نحفظ هذه الايات التي نزلت عليك

فكررها علينا مثلا النبي صلى الله عليه وسلم تلى عليهم ايات. فقالوا يا رسول الله راعنا. يعني كررها علينا مرة اخرى حتى نحفظها

مثلا. او - [00:08:28](#)

اه يعني اه لا تستعجل بنا. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اصلا اذا تكلم تكلم ثلاثا يكرر كلامه لكن قد يختلف الناس في فهمهم في

حفظهم فهذه كلمة ما ارادوا بها الا الخير - [00:08:56](#)

من المراعاة لكن هذه الكلمة في لغة اليهود اللغة العبرانية كما قيل تأتي بمعنى اخر. بمعنى فيه مسبة وشتيم من ماذا؟ عندنا في

اللغة العربية لان اللغات فيها شيء من التشابه. يقولون من الرعونة - [00:09:16](#)

فلما سمعوا الصحابة يقولون راعنا انتهزوا الفرصة. فاخذ اليهود يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا. يا محمد راعنا يا محمد او

يقولون راعنا يقصدون بها معنى الرعونة. والرعونة يعني بمعنى - [00:09:41](#)

الاضطراب اشبه بالجنون يعني والحقم يعني كما يقال اه في اللغة يعني فرعنا الرجل فهو ارعن يعني اهوج لا يحسن التصرف

كالمجنون يقرعنته الشمس اذا ضربت دماغه فغيرته هكذا كان اليهود يقصدون بهذه الكلمة معنى - [00:10:01](#)

فاسدا وهو الرعونة والحقم فهي مسبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله. فالله تعالى نهى المؤمنين عن مثل هذا وهذا كما

عرفنا من تلبيسهم وتمويههم. وبهذا تظهر المناسبة بين الاية الماضية والاية التي معنا اليوم. يعني هكذا - [00:10:35](#)

لما تمردوا اه اعتادوا على السحر الذي فيه تمويه ودجل وتلبيس اصبح كلامهم كله تلبيسا. وتمويهها مثل ما كانوا يمرون على النبي

صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك يا رسول الله - [00:10:56](#)

يلون السنتهم السلام عليك يعني الموت السام بمعنى الموت ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول وعليكم قالت عائشة

وعليكم السام واللعنة امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق - [00:11:15](#)

اه اذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا لانها كلمة يستخدمها اليهود في سب النبي صلى الله عليه وسلم ما دام ان الله حرما جاء بالبديل الشرعي - [00:11:34](#)

وهكذا ما يحرم الله شيئا على عباده الا ويأتي لهم بالبديل الشرعي. وهذا عام في الشريعة تجد البدائل الشرعية كثيرة والحمد لله. كان العرب في الماضي اذا نزلوا واديا يستعيذون اه - [00:11:51](#)

سيد الوادي من الجن من سفهاء قومه جاء البديل الشرعي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. مثلا وهكذا لا تقول راعنا وقولوا انظرنا وقولوا انظرن وانظرن يعني اه اذا قلنا هي بمعنى انظرن يعني انظرن - [00:12:07](#)

على الحقيقة من النظر لان الذي يقوم على مصالح غيره يدبرها ويحرس فلانا يكون ناظرا اليه دائما. انت اذا اردت ان تحفظ شيئا تراقبه بعينك تنظر اليه بعينك ما التفت عنه يمنة ولا يسرى - [00:12:36](#)

قالوا وقولوا انظرن آآ يعني انظر الينا كلمة الطف انظر الينا يعني اه ترحمنا وتصبر علينا في تلقين العلم وتكرار الايات انظرنا وقولوا انظرن وقيل من الانتظار اه يعني انظرونا نقتبس من نوركم. كما قيل ايضا هذا في قول الله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم انتظرونا. يعني انتظرنا - [00:12:55](#)

نحفظ هذه الايات التي نزلت وهكذا. او نفهم ما تقول وقولوا انظرنا ثم قال الله تعالى واسمعوا تلاحظون بان هذه جملة مستقلة يعني وقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم انظرن - [00:13:25](#)

هل هم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا طبعاً هذا ما يدخل في هذا ولذلك ما ادري هذا يحتاج هنا نضع علامة وقف او لا؟ الله اعلم. وقولوا انظرن جميل. ثم تقول واسمعوا - [00:13:47](#)

يعني الله تعالى بعد ذلك يقول للمسلمين للمؤمنين واسمعوا لماذا جاءت هذه الكلمة تأمل نحن في سورة البقرة سورة ماذا؟ ايمان واستسلام. سبحانه الله يعني مقصود السورة تجده في كل كلماتها - [00:14:02](#)

سورة البقرة كما عرفنا سورة ايمان واستسلام لله لذلك نعيد طال العهد بنا لذلك سميت سورة البقرة. لان قصة البقرة الله تعالى حذر فيها من عدم الاستسلام. كما كان اليهود يفعلون - [00:14:23](#)

ومن يذبح بقرة فتمردوا ولم يستسلموا اتخذون هزوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فهنا جاء الحث - [00:14:42](#)

على الاستسلام. لان معنى واسمعوا يعني ماذا سماع قبول يعني ليس معنى واسمعوا اسمعوا الايات فقط بدون امتثال. لا السماع هنا المقصود به سماع القبول كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا - [00:14:57](#)

اسمعوا ما الفائدة ان الانسان يسمع المواعظ ثم لا يستجيب لا يعمل ما يستسلم وهم لا يسمعون في الحقيقة فقال واسمعوا كأن هذه الكلمة تفرق بين المسلمين واليهود. اليهود يسمعون لكنهم كأنهم لا يسمعون - [00:15:23](#)

لأنهم يتعنتون ولا يستسلمون وقال واسمعوا اسمعوا استجبوا ثم قالوا وللکافرين عذاب اليم وتم تأمل ما قال ولهم عذاب اليم كأن هذا فيه اشارة الى ان الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وسب النبي صلى الله عليه وسلم كفر - [00:15:45](#)

ووضع لك الحكم العام وللکافرين اول ما يدخل في صور الکفر هنا ماذا؟ المتعلق بالاية سب النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا من الرعونة - [00:16:11](#)

هذا كلام اليهود فهددهم فلما كانت هذه الاية فيها اشارة الى ما كان يفعله اليهود من سب النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به ختمها بالوعيد. قال وللکافرين كفروا بهذا بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم وللکافرين عذاب اليم مؤلم. لأنهم كانوا يستهزئون بهذا -

[00:16:25](#)

بهذا ويضحكون بهذا ويظنون ان المسألة انطلقت على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين. فكانوا يجدون متعتهم في هذا السب

والشتم فقابلهم بالعذاب المؤلم يوم القيامة وللكافرين عذاب اليم وهذه الآية تشبه - [00:16:48](#)

قول الله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا. يقولون سمعنا لكن يتمردون ولا يستسلمون وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لينا بالسنتهم وطعنا في الدين يعني ايضا هذي كلها شتائم ومسبة للنبي صلى الله عليه وسلم واسمع غير مسمع. يعني اسمع لا سمعت. هكذا بلا مبالاة - [00:17:09](#)

وراعنا كما عرفنا هنا لين بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا. بدل ايش؟ سمعنا وعصينا ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع آآ ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا - [00:17:42](#)

واسمع اه مرة ثانية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرن واسمع يعني بدون غير مسمع لان غير مسمع هذه فيها مسبة. يعني كانه يقول سمعت او لا سمعت منا - [00:18:00](#)

كله سواء اسمع اذا سمعت غير مسمع وبدل راعنا وانظرنا قال ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولذلك نستفيد من هذه الآية اه سد الذريعة - [00:18:16](#)

فهنا هذه الكلمة فيها مشابهة اليهود وفيها ذريعة ان يتخذ مثل هذا وسيلة لسب النبي صلى الله عليه وسلم مع ان العمل نفسه مباح هذه الكلمة مباحة اذا قصد بها الانسان - [00:18:45](#)

المعنى الصحيح راعنا لكن نهى عنها وحرمها في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم سدا للذريعة طبعاً واحد الان بيقول حق الشيخ او الاستاذ راعي هذا جائز طبعاً لان المحذور لا يوجد - [00:19:03](#)

هذا كان في ذلك المقام ولكل مقام مقال وايضا فيها التحذير من مشابهة اليهود يعني آآ بيان يعني مكر اليهود وكيدهم آآ قال وللكافرين عذاب اليم. طيب لماذا يكيدون هكذا ويمكرون ويؤذون اه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بهذا السب والشتم. يكشف الله عما في - [00:19:20](#)

قلوبهم هذه الكلمات لا شك انها تصدر من قلب فاسد يحمل الحقد والحسد. ولهذا قال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربه - [00:19:58](#)

والله يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم ما يود الذين كفروا ثم بين الذين كفروا قال من اهل الكتاب ولا المشركين فاذا اهل الكتاب كفار بنص القرآن لك ما يظن بعض الناس اليوم يظن اهل الكتاب ما دام انهم - [00:20:16](#)

تمسكوا بدينهم بكتابهم انهم لا يجوز ان نطلق عليهم لفظ الكفار ولا لفظ المشركين. وهذا خطأ اهل الكتاب من اليهود والنصارى كفار ومشركون بنص القرآن الكريم. كما في هذه الآية ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين. لم - [00:20:41](#)

الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيتهم البينة ثم الله تعالى قال عنهم وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم بافواه يضاؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم - [00:21:02](#)

وانى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو وسبحانه عما يشركون. اذا اطلق عليهم الشرك سبحانه عما يشركون - [00:21:19](#)

لكن هنا فصل بينهم لان اذا قيل اول ما يخطر بالبال مشركين يعني عبدة الاوثان من الذين اشركوا عبدوا غير الله من الاصنام يريد ان يفصل وان ينص على هؤلاء وهؤلاء ما يود الذين كفروا - [00:21:38](#)

من اهل الكتاب هذي من بيانية تبين معنى الذين كفروا اهل الكتاب يعني وهذا فيه توبيخ لهم انتم اهل كتاب وكتابكم يأمركم باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه صفات النبي صلى الله عليه وسلم. كيف بعد ذلك تحسدونه وتعادونه - [00:22:01](#)

يعني انتم اهل كتاب واذا قدمهم ثم قال ولا المشركين يعني مع انه ليست الآية هنا في سياق المشركين. الايات كلها في سياق اليهود. لكن هذا كما يسمى الاحتراس يعني بين ان هذا الحسد - [00:22:23](#)

آآ يعني موجود في قلوب اعداء الاسلام عموماً. اعداء المسلمين من اهل الكتاب والمشركين ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين اي نزل عليكم من خير من ربكم - [00:22:46](#)

ان ينزل عليكم من خير من خير هذي من؟ يقولون للتوكيد يعني مزيدا للتوكيل ثم قال من ربكم هذه من ابتدائية من ربكم لان هذا الوحي نعمة من الله تعالى - [00:23:04](#)

ان ينزل عليكم من خير من ربكم انهم هم رأوا انفسهم احق بالفضل والنبوة. لماذا؟ لان كل الانبياء الماشرين من بعد يعني ابراهيم وابنائهم اسحاق ويعقوب بني اسرائيل يعني ابنا يعقوب يعني منهم يوسف نبي ثم الاسباط وانبياء بني اسرائيل كلهم - [00:23:23](#)
الى زمان عيسى كل الانبياء من بني اسرائيل. فرأوا انفسهم ايش؟ انهم هم الاحق بالنبوة وبالقيام بالرسالة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة نصره العرب من المهاجرين حسدوهم. رأوا كأن انه ذهب الفضل عنهم. وهذا في الحقيقة من الكبر الذي في النفوس - [00:23:53](#)

يعني ما الذي يمنع ان تكونوا كما فعل الانصار؟ ناصروا المهاجرين وهكذا اصبح لهم الفضل العظيم عند الله. لكن هكذا النفوس الفاسدة وزين الشيطان للانسان انه لا انت فاتفك الخير - [00:24:18](#)
ما دام ان هذا حصل الفضيلة خلاص انت ما عندك شي. ما لك شي ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل في قراءة بالتخفيف. اي ينزل - [00:24:36](#)

يعني ان ينزل بكثرة او حتى ولو يعني ينزل يعني ادنى ادنى خير ان ينزل او ان ينزل عليكم من خير من ربكم وهذا يعني معناه الحسد الذي في النفوس. ولهذا قال الله تعالى ردا عليهم والله يختص برحمته من يشاء - [00:24:52](#)
شاء والله ذو الفضل العظيم. الله اكبر والله يختص برحمته. اول ما يدخل في الرحمة هنا ماذا القرآن الوحي النبوة. والله يختص برحمته من يشاء الله تعالى هو الذي اختص النبوة - [00:25:17](#)

بمحمد صلى الله عليه وسلم واختص المهاجرين بهذا الفضل فجعلهم انصار نبي اول ما نصروا في مكة ثم الانصار في المدينة. والله يختص برحمته من يشاء وجعل امة محمد هي الامة الخاتمة. والتي تحمل رسالة الله الباقية. والله يختص - [00:25:39](#)
برحمة من يشاء. كنتم خير امة اخرجت للناس. والله يختص برحمته من يشاء الامر يرجع الى مشيئة الله على الانسان ان يخضع لا ان يكابر ويعاند مشيئة الله لماذا اعطى فلانا كذا وما اعطاني انا لا. هذا اعتراض على المشي. وذلك الحسد في الحقيقة اعتراض على مشيئة الله - [00:26:02](#)

والله يختص برحمته من يشاء. ثم هذه المشيئة لا شك انها بحكمة الله الله تعالى اختص النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلها في العرب لحكمة وهذا يعرف من يقرأ في صفات العرب وفي الحكمة في ذلك يعني عندهم من الصفات العظيمة من المروءة من - [00:26:32](#)

الكرم من الشجاعة من الامانة وهكذا مع ما عندهم من الجاهلية لكن اصلهم انهم على الفطرة ما تلبسوا بالحضارات الاخرى حضارة الفرس والروم. التي فيها اه التلوث بالدنيا واوحالها اه يعني اه الشرك والكفر. اه مع انهم دخلتهم بعد ذلك اباداة الاوثان - [00:27:01](#)
الا قليل منهم لكن اصلهم هم اعدل الناس فطرة ويعني خلقة واخلاقا فالله اختصهم بفضله ثم والله يختص برحمة من يشاء لعامة كما عرفنا وهنا الاخوة لا اعظم من نعمة الايمان والاسلام - [00:27:25](#)

والله يختص برحمة من يشاء. الله اكبر عندما تشعر في هذه الآية يعني ان الله يخاطبك بها وان الله اختصك انت برحمته. وانت تدخل في هذه الآية لان الله اختصنا بالاسلام - [00:27:50](#)

انظر الى ملايين من البشر كفروا بالله عبدوا غير الله. الله اختصك من بين المليارات من البشر جعلك مسلما ثم اختصك جعلك على السنة على الطريق الصحيح. ثم اختصك حبب اليك الايمان حبب اليك القرآن. جعلك تحظر مجالس العلم والايمان - [00:28:08](#)
كل هذه اختصاصات من الله تعالى لك وهكذا والله كلما يتفكر المسلم في هذه الرحمات التي اختصه الله بها يزداد حياء من الله وانكسارا لله والله يختص برحمته من يشاء - [00:28:30](#)

كم من الرحمات حرمها غيرك؟ والله تعالى اختصك بها حتى عندما تقوم في الصلاة تقول الله اكبر الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الله اختصك فاقامك بين يديه هذه الصلاة. كم من الناس لا يعرفون المسجد. كم من الناس - [00:28:50](#)

شغلته الدنيا عن الصلاة. لكن انت الله تعالى اقامك بين يديه واختصك برحمته. الحمد لله الذي اقامني بين يديه الرحمن الرحيم. هذا بفضل ورحمته والله يختص برحمة من يشاء يختصك علمك القرآن - [00:29:12](#)

من حبب الله اليه حفظ القرآن وتعلم القرآن وتعلم الدين فهذا اختصه لخير عظيم. يتفاوت الناس في هذا الخير في هذه والله يختص برحمة من يشاء لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:29:30](#)

اذا ارادك اذا اراد الله بك خيرا عظيما رحمة سابعة ففاك في الدين حبب اليك العلم للاسف مساكين اهل الدنيا. كما قال بعض السلف خرجوا منها وما ذاقوا ما احلى ما فيها - [00:29:50](#)

قيل له وما احلى ما فيها؟ قال محبة الله ذكر الله والله لا يوجد شيء في هذه الدنيا انفس من هذا العلم. من القرآن من السنة انظر بماذا ينشغل الناس اليوم؟ بالقليل والقال مجالس فيها الغيبة فيها الكلام الذي لا فائدة منه - [00:30:07](#)

اللهو واللعب الاكل والشرب ثم ماذا لا شيء الروح تتدنس بهذه القاذورات. والقلب يقسو لكن عندما تجلس مجالس العلم والايمان وتقرأ القرآن وتحفظ لك آيات من القرآن تصلي تذكر الله تسمع دروسا - [00:30:28](#)

في العلم في الفقه في التفسير في تتزكى نفسك اطمئن قلبك تزداد قربا من ربك يوم بعد يوم هذا هذه الرحمة الخاصة التي يختصك الله بها ان اراد بك خيرا - [00:30:54](#)

من يرد الا بخير يفقه في الدين والله يختص برحمة من يشاء. هذا فضل عظيم والله يختص برحمته من يشاء. وهكذا اي رحمة نربطها بهذه الاية واعلم ان اختصاص من الله. كم يعني عندما تقرأ يختص ما اجمل هذه الكلمة! يختص - [00:31:12](#)

يعني الله يريدك انت خاصة انت. فلان ابن فلان انا اريدك اعلمك وانزل عليك رحماتي كنا نصلي الان في المسجد لكن متى الان صلاة العشاء؟ والله يختص برحمة من يشاء ينزل على قلبه من الخشوع واليقين والمحبة والشوق - [00:31:33](#)

في صلاته فيكون الاول من المصلين والله يختص برحمة من يشاء لذلك ينبغي العبد ان يفتقر الى الله يفتقر لرحمة الله والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم. انظر الى جمال ختام الاية - [00:31:56](#)

والله يختص برحمته من يشاء فكأن قال يقول طيب انا اريد رحمة الله. اريد ان يختصني الله برحمته. ماذا افعل تعرض لفضله والله ذو الفضل العظيم كل من تعرض لفضل الله تعالى اعطاه - [00:32:21](#)

لان الله ذو الفضل العظيم لا تظن هذه الرحمة خاصة لفلان او فلان ان الاختصاص يعني فيه تمييز فيه تخصيص قال والله ذو الفضل العظيم انت ابذل الاسباب والله ينزل عليك الرحمة - [00:32:38](#)

لهذا ماذا قال الله تعالى ايضا في ال عمران تشبه هذه الاية نعم ها نعم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يختص برحمة من يشاء - [00:32:59](#)

قل ان الفضل قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما تريدون ترجعون من اول اية. آيات احد ها؟ قل ان الفضل بيد الله يؤتي من يشاء والله واسع عليم - [00:33:23](#)

والله الحفظ الله يعينه. قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ثم قال يختص برحمته من يشاء. ثم رجع الى الفضل والله ذو الفضل العظيم - [00:33:38](#)

جاءت الرحمة بين ايش بين الفضلين قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم والله واسع عليم. اسف واسع عليم واسع في فضله عليم بمن يستحق فضله - [00:34:00](#)

يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم ولذلك يعني كما جاء في بعض الآثار وان كان الحديث فيه يعني كلام ان المعونة تنزل من الله على عبده بقدر المؤنة - [00:34:18](#)

تريد الرحمة ان يختصك الله برحمته ابذل انت ان المعونة يعني معونة الله تنزل على الانسان هذه الرحمت تنزل على الانسان كيف بحسب المؤنة بحسب ما تبذل انت المؤنة يعني البذل - [00:34:36](#)

لان هذي علامة الصدق والذين جاهدوا فينا ايش لنهدينهم سبلنا. انظر سورة الفاتحة اولها رحمة واوسطها هداية واخرها نعمة نصيب

العبد من النعمة صراط الذين انعمت عليهم بحسب نصيبه من الهداية. اهدنا الصراط المستقيم - [00:34:53](#)

كل ما يهديك الله اكثر يكون عندك ايش نعمة اكثر من الله تعالى ثم نصيبك من الهداية بحسب نصيبك ايش من الرحمة الرحمن

الرحيم. فرجع الامر كله الى رحمة الله - [00:35:17](#)

بفضله قال يختص برحمته من يشاء. والله يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. والله ذو الفضل العظيم فنسأل الله

تعالى ان يختصنا برحماته. وان اه لا يحرمنا من فضله. الله تعالى لا يخيب من رجاه. ولا يرد من - [00:35:32](#)

سأله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا من تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. من اتاني يمشي اتيته هرولة الله اكرم. لكن انت ابدل

واسلك الطريق والله يهديك ويختصك برحمته - [00:35:55](#)

والله يختص برحمته من يشاء. فاذا هذه والله تشعر بضخامة النعمة. عندما اختصنا الله بالاسلام. اختصنا الله جعلنا من امة محمد

والله هذي نعمة كبيرة ثم اختصنا جعلنا على السنة - [00:36:14](#)

على الصراط المستقيم. ماذا نريد؟ بعد هذا. شيء عظيم. يعني اصبحتم الذلة القليلة من بين مليارات من البشر اختصكم الله بهذا

الفضل هذا يجعل مسلم يتمسك بدينه يقبل على طاعة الله تعالى - [00:36:30](#)

والله يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم ما نسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء

قدير ما علاقة هذه الاية بما تقدم؟ كأنه واحد يقول طيب ليش هؤلاء اهل الكتاب - [00:36:49](#)

يعني لا يريدون لكم الخير ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم لانهم كما عرفنا لما رأوا

ان دين محمد يعني اختص الله تعالى امة محمد بالفضل وانزل عليهم القرآن رأوا ان هذا الدين - [00:37:15](#)

دين الاسلام وشرائع الاسلام وايات القرآن افضل مما في ايديهم من التوراة قالوا ما الحيلة كيف نرد رسالة محمد انكروا النسخ وهذا

مما ادعاه اليهود وتمسكوا به لابطال شريعة محمد - [00:37:38](#)

وهي من اكبر شبهاتهم قالوا كيف يليق بالله ان ينزل حكما ثم يغيره والله يعلم كل شيء ويعلم مآلات الامور ويعلم ما في المستقبل

فلماذا يبدل الاحكام بتبديل الاحكام؟ هذا نقص - [00:38:04](#)

مثل البشر عندما يشرعون قانونا ثم يتبين لهم ان والله هذا القانون ما يصلح. ثم يغيرونه ويشرعون قانونا اخر وهكذا. كما يوجد في

اه احكام البشر احكام البشر دائما هناك قوانين ايش دائما ايش؟ تتجدد موادها هذا معروف - [00:38:25](#)

وقالوا الله تعالى يستحيل عليه النسخ لان النسخ يلزم منه يسمونها البداء يعني انه كأن الله لما نسخ حكم يعني الغى حكم وشرع

حكم اخر بدله انه كان جاهلا بالمصلحة - [00:38:45](#)

وجاهلا بهذا الخير ثم بدا له وقالوا هذا لا يليق بالله فانكروا النسخ. ما دام انكروا النسخ قالوا اذا انتم شريعتكم باطلة الشريعة

المحكمة هي شريعة موسى. كل من جاء بعد موسى هذا كذاب ليس برسول. لان هذه الشريعة ما تنسخ - [00:39:04](#)

اختلفوا هذه الشبهة في انكار النسخ فرد الله عليهم قال ما نسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. الم تعلم ان الله على كل

شيء قدير؟ الم تعلم ان الله له ملك - [00:39:26](#)

السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. هذا من انسب المناسبات هنا والله اعلم. اذا عرفنا المناسبة يعني كأنه لما

قال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. طيب لماذا - [00:39:45](#)

عرفنا الحسد الذي في قلوبهم طيب كيف اذا يردون هذا الخير الذي نزل عليكم قالوا ما نعترف بشيء اسمه نسخ فجاءت هذه الاية

تثبت النسخ تقرر النسخ. ولذلك انظر هذه الشبهة معروفة عند اليهود - [00:40:04](#)

كما ابطلها الله تعالى هنا في سورة البقرة كذلك سورة ال عمران يقول الله تعالى ان شاء الله ان مد الله في اعمارنا كل الطعام كان حلا

لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة - [00:40:22](#)

يعني الطعام كان كله حلال علاء يعقوب الا ما حرم يعقوب على نفسه لما حرم على نفسه لما اصيب بمرض قال ان شفاني الله حرمت

علي لحوم الابل والبانها. لانه كان احب الطعام اليه - [00:40:39](#)

احب الشراب اليه الا ما حرم اسرائيل على نفسه هذي حالة خاصة لكن الطعام كان كله حلال. كله الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه. من قبل ان تنزل التوراة. طيب لما نزلت التوراة - [00:40:56](#)

قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فيها محرمات كثيرة وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحيوايا او ما اختلط بعظم. فيها محرمات طيب - [00:41:11](#)

اليس هذا من النسخ فرد الله عليهم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون. فاذا يبطل الله هذه الشبهة عندهم. هنا كذلك ابطلها - [00:41:29](#)

قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. الم تعلم ان الله على كل شيء قدير وسبحان الله تأمل هنا يعني صحيح هذا نقض لشبهة تعلق بها اليهود لكن في الوقت نفسه كان الخطاب للمسلمين - [00:41:47](#)

لان هذا يتعلق بمقصد عظيم من مقاصد سورة البقرة وهو تشريع الاحكام سورة البقرة شرع الله تعالى فيها كثيرا من الاحكام. ومن هذه الاحكام احكام ناسخة ومنسوخة كما سيأتي معنا - [00:42:07](#)

تناسب ان يؤصل هذا الحكم هذا الحكم من القواعد في التشريع. وذلك يدرس في باب خاص في اصول الفقه عندما تدرس اصول الفقه باب النسخ باب كامل لان المجتهد لابد ان يعرف الايات المنسوخة والايات الناسخة - [00:42:23](#)

وآ اذا وايضا هذا كما سيأتي معنا يعني ما ننسخ من اية او ننسي ان نأتي بخير منها او مثلها انظر الى تدرج الايات. وقال فايئنا فثم وجه الله ثم ذكر بناء ابراهيم للكعبة - [00:42:44](#)

ثم قال سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني لما نسخ الله تعالى ايش القبلة - [00:43:06](#)

شوف كيف يعني مناسبة الايات يقول الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها النسخ ما معنى في اللغة يقول نسخت الشمس الظل يعني كان المكان فيه ظل جاءت الشمس - [00:43:19](#)

ازالت الظل واحلت محله ايش؟ النور فالنسخ يدل على ازالة مع تعويض بشيء او يعني ممكن ايضا تكون ازالة بدون تعويض نسخت الريح الاثر جاءت واحد مشى على التراب وترك اثر لقدمه لاقدامه - [00:43:44](#)

جاءت الريح نسخت الاثر خلاص ذهب وفي الحقيقة يعني يكون بدله يعني صح يعني الارض المستوية من قبل. المهم النسخ في الشريعة ما معنى ان الله تعالى يشرع حكما ثم ينسخ هذا الحكم يغيره. يرفع هذا الحكم ويشرع حكما اخر بدله - [00:44:16](#)

ما ننسخ من اية يعني اذكروا لنا يلا امثلة على النسخ مثل ماذا طيب يعني اه نحن نريد تغيير الاحكام نعم دي منسوخة طيب معالي. منسوخة اه تدخلونا في اه اقسام النسخ هناك - [00:44:41](#)

نسخ التلاوة مع بقاء الحكم مثل ما ذكرت اية الرجم صحيح تدخل في الاية هنا اية نزلت في الماظلي الشيخ والشيخ اذا زانيا فرجموهما. فريضة من الله وكانت سورة الاحزاب - [00:45:11](#)

في طولها تقارب سورة البقرة هذا كما يعني جاء في الاثار في سورة الاحزاب ذكر ابن كثير هذا في اول السورة آ ان سورة الاحزاب كانت قريبا من سورة البقرة وفيها هذه الاية ثم نسخت حتى اصبحت بهذا القدر نصف جزء - [00:45:36](#)

هذا نسخ تلاوة مع بقاء الحكم اه هذا نوع من انواع النسخ. طيب تقول ايش فائدة هذا؟ ليش الله ينسى التلاوة ويبقى الحكم يقول هذا يعني يرجع الى حكمة الله تعالى والله يفعل ما يشاء لكن - [00:45:57](#)

يعني اه لعل الله تعالى يعني في هذا آ آ يعني الله تعالى آ مثلا هنا ما ذكرت ما ما ذكرت هذا النوع لكن ممكن ان يقال انه يعني هذا من باب ان الايات التي يريد الله تعالى ان يتعبد الخلق بتلاوتها وان تبقى في القرآن الكريم يعني ايات - [00:46:20](#)

كما عنده لكن انزل مثل هذه الاية حتى يعني يؤكد هذا الحكم وانه ثابت في القرآن ثم نسخ لفظا لكن بقي حكما بدليل سنة النبي صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة رضي الله عنهم. يعني مثلا قد يقال من هذا الباب - [00:46:57](#)

هناك ايات يعني تنسخ حكما لكن تبقى تلاوة وهذا غالب الايات اه في القرآن يعني يكون الناسخ والمنسوخ موجودا في القرآن هذا هو

الغالب يعني مثلا ايش؟ اية الصيام وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين. كان الامر في بدايته على التخيير - [00:47:14](#)
انت حتى لو كنت مطبقا الصيام يجوز لك ان تطعم مسكينا عن كل يوم ما تصوم رمضان على التخيير وقال وان تصوموا خير لكم ان
كنتم تعلمون ثم نسخ الله هذه الاية قال ايش؟ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات الهدى والفرقان فمن شهد منكم
الشهر فليصمه. خلاص اصبحت - [00:47:40](#)

الصيام فرض لازم اية العدة مثلا عند جماهير اهل العلم ان آآ يعني كانت الفترة ماذا يعني سنة والذين توفون منهم وذرون ازواجا اه
يتربصن الاية اللي بعدها. متاعا الى الحول غير اخراج. يعني سنة كاملة. ثم نسخت - [00:48:03](#)

بالاية التي فيها ايش والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا طبعاً كما ترى النسخ يعني احيانا
يكون من الاخف الى الاثقل من باب ايش؟ التدرج من هنا يأتي الخيرية تأتي الخيرية تأتي بخير منها - [00:48:29](#)
يعني في الاجر وتحمل المشقة ويكون ايضا الخيرية بالنظر الى تدرج الاحكام من الاخف تخيير في الصيام الى لزوم الصيام واحيانا
تكون ايش من الاشق الى الاخف مثل اية يعني المعتدة. اولاً - [00:48:53](#)

كانت سنة ثم خفف الى اربعة اشهر وعشر مثلاً حتى نتذكر نعمة الله علينا او او هذا في الاول لكن ايضا يعني اه نعم حتى نعم صحيح
حتى نتذكر نعمة الله علينا. لان الله خفف علينا - [00:49:16](#)

وهكذا يعني ما ننسخ من اية النسخ يعني عرفناه ما ننسخ من اية او ننسخها او ننسخها هذه قراءة الجمهور ننسخها يعني من ماذا في
قراءتين للاية ننسخها وننسخها ما ننسخ من اية او ننسخها - [00:49:35](#)

ما ننسخ من اية او ننسخها قراءة الجمهور ننسخها يعني ايش؟ من النسيان يعني نذهبها من قلبك يا محمد نذهبها من قلوب الصحابة
رضي الله عنهم ينسونها ما ننسخ من اية - [00:50:06](#)

يعني تغير حكم من حكم او ننسخها. هناك ايات خلاص تذهب وتنسى مثل سورة الاحزاب كما عرفنا ذهب هذه الايات ونسيت اه كما
ايضا جاء في اه حديث آآ قال انس هذا عند مسلم - [00:50:27](#)

قال كنا نقرأ سورة نذهبها في الطول براءة فانسيتها غير اني حفظت لو كان لابن ادم قال واديان من ذهب لابتغى واديا ثالثا قالوا كنا
نقرأ سورة نذهبها بالمسبحات فانسيتها - [00:50:54](#)

قال غير اني حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم. فتسألون عنها يوم القيامة هذه ايات
انسيت ذهب وعند ابي داوود قام رجل من جوف الليل يريد ان يفتح سورة - [00:51:18](#)

انا قد وعاهها فلم يقدر منها على شيء الا على بسم الله الرحمن الرحيم تخيل واحد قام يصلي الليل وسمع هذه السورة من النبي صلى
الله عليه وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم - [00:51:39](#)

اغلقت عليه شوف كيف قدرة الله. وهذي والله الاخوة فيها فائدة تربوية ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا
وكيلاً. الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك - [00:51:52](#)

يا رب هذا العلم هذا القرآن الذي اعطاك الله تعالى اياه في صدرك ورحمة من الله تعالى. والله لو شاء الله ان يذهب عنك هذا العلم
وهذا القرآن في لحظة يذهب - [00:52:10](#)

ولا تقدر منه على شيء الله اكبر. هذي اية من ايات الله بقاوا قال بسم الله الرحمن الرحيم التبتست عليه الايات ما استطاع ان يأتي باية
واحدة الله اكبر يعني آآ فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وبالفعل اكثر من صحابي وجد مثل هذا - [00:52:24](#)

فانزل الله تعالى مثل هذه الايات هكذا الايات التي يعني تنسى آآ يعني تدخل في هذه الاية. يعني هذه ايضا جاء في الحديث ان لو
كان لابن ادم واديا من ذهب يعني هذا - [00:52:48](#)

يعني كانت اية وكنا نقرأ فيما انزل لو كان لابن ادم وادي من ذهب لابتغى ان يكون له واديين وكذا. حتى نزلت الهاكم التكاثرت حتى
زرتهم المقابر يعني هذي خير من هذي - [00:53:06](#)

وهكذا قال عمر اقرأنا ابي واقضانا علي وانا لندع من قول ابي وذلك ان ابي يقول لا ادع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد قال الله تعالى - [00:53:22](#)

على ما نسخ من آية او ننسها كان عند ابي آيات منسوقة تعلق بها. فكان عمر يعني يحترز من هذا اذا قال قتادة في الآية كان الله ينسي نبيه صلى الله عليه وسلم ما يشاء وينسخ ما يشاء. قال الحسن ان نبيكم صلى الله عليه وسلم - [00:53:38](#)

قرأنا ثم انسيه يعني هذه الايات المنسوخة يعني حكما وتلاوة ذهبت نسخت هذا يعني من حكمة الله تعالى لا شك ان طبعنا الناس عرفنا نأتي بخير منها هذي عرفناها الخيرية - [00:54:04](#)

يعني الخيرية يعني آآ يعني تأتي في المصلحة في الاجر في التخفيف في التدرج في التشريع او مثلها المثلية هنا يعني في العمل والمشقة فيه يعني المشقة واحدة مثل تحويل القبلة - [00:54:26](#)

تتجه لهذه الجهة او هذه الجهة سواء مثلها في العمل في بذل الجهد والمشقة لكن لا شك ان الناسخ يكون فيه من المصلحة في وقته ما هو خير وكذلك المنسوخ - [00:54:52](#)

قبل ان يأتي الناسخ يكون هو الخير في وقته لذلك نعلم ان النسخ من حكمة الله تعالى يعني الله تعالى لما انزل آآ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما - [00:55:13](#)

ما حرم الخمر مباشرة والعرب يشربونه مثل الماء في مكة هذا ليس من المصلحة ابدا ان يحرم الخمر في ذلك الوقت. انظر ثم يا الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى - [00:55:33](#)

تدرج ثم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جاء التحريم الدائم المطلق هذا التدرج في الفترة الاولى الخير في هذا ثم نقلهم الى يعني ما هو آآ يعني الناسخ - [00:55:48](#)

اه اذا ما نسخ من آية او ننسها عرفنا المعنى. طبعنا على قوله ننسيها ما الخيرية او مثلها؟ الايات عموما يعني لما مثلا اذهب الله تعالى يعني غالب سورة الاحزاب وبقيت هذه الايات ما يقول قائل حرام والله كنا نريد ان نقرأ - [00:56:11](#)

تلك الايات لا تأتي بخير منها او مثلها بالنسبة ما انسي وذهب من القرآن تأتي بخير منها ومثله يعني هذه الايات كما التي بقيت معنا هكذا اراد الله تعالى وهذا خير مما ذهب - [00:56:38](#)

طيب او مثلها مثلا في المواعظ والاحكام و يعني في آآ ما انزله الله تعالى. طيب القراءة الاخرى ما نسخ من آية او ننسأها والله كلام طويل لكن حاول اختصره. او ننسأها - [00:56:55](#)

يعني هذي الكلمة معناها ماذا؟ نسأ تدل على ماذا؟ التأخير من احب ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ايش من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره. ينسأ له في اثره يعني ايش - [00:57:17](#)

ان يؤخر له في عمره فليصل رحمه طيب او ننسأها او تؤخرها كيف تؤخرها؟ هنا هذه الكلمة والله اعلم فيها معنيان كل نسخ ما شاء الله كان الوقت مفتوح الان - [00:57:33](#)

طيب اذا آآ نكمل هذه الآية فقط او ننسأها يعني تؤخرها الحقيقة الاخوة يعني هنا كلام طويل وآآ اقوال اختلاف لكن والله اعلم ممكن ان نرجع يعني هذه الكلمة هذه القراءة الى معنيين - [00:57:57](#)

قد تكون هناك معاني ايضا تصلح لكن ننسأها يعني تؤخر انزالها من اللوح المحفوظ طيب على هذا التفسير هذا قال به بعض السلف هل هذا التفسير هو في الحقيقة كل نسخ فيه انسان - [00:58:22](#)

عندما تفكر في النسخ تجعل الله تعالى لما انزل مثلا اه آيات التخيير في الصيام الايات التي فيها وجوب الصيام مؤخرة ننسأها اخرها الله الى وقتها اللائق بها آية العدة آية الخمر - [00:58:48](#)

يعني الناسخ سيكون ايش هو المنسى المؤخر ما ننسخ من ات او ننسأها تؤخر انزالها من اللوح المحفوظ سيكون المعنى والله اعلم واحد بين قوله ننسخ وننسى لكن ما الفائدة من ذكر هذه الكلمة - [00:59:14](#)

وتكون هنا او يعني للتخيير يعني هذا او هذا كله بمعنى واحد. مثل اه ما تقدم عند سورة البقرة يعني مثل المنافقين بالمثل الاول والاولك صيد من السماء كله ينطبق عليهم - [00:59:38](#)

كذلك هذا ما ننسخ من اية اشارة الى التغيير ان التغيير تغيير الحكم فيه حكمة وننساها اشارة الى التأخير وان التأخير هذا فيه

حكمة لان النسخ ايش فيه هذين الامرين - [00:59:51](#)

فيه التغيير وفيه ايش التأخير كله بحكمة من الله تعالى والله تعالى لما غير الحكم لا شك ان هذا واضح في الحكمة. ان الله تعالى مثلا

آ كان الخمر حلال - [01:00:14](#)

ثم حرم في اوقات الصلاة فقط آ ثم غير الى التحريم المطلق لا شك ان هذا التغيير مطلق فيه الحكمة الباهرة لكن كأن قول الله تعالى

او ننساها اشارة الى ان تأخير انزال الاية الثانية او الثالثة في تحريم الخمر هذا ايضا بحكمة الله - [01:00:32](#)

وكأنه بهذا المعنى والله اعلم في ردع اليهود يقولون يعني يعني ليش ما ينزل الله الحكم مرة واحدة الله تعالى ما يجهل ماذا سيكون؟

قال لا ننساها الانسان والتأخير هذا فيه حكمة من الله تعالى كما عرفنا فيه تدرج في التشريع فيه نقل الناس من الاخف الى الاثقل او

من - [01:00:57](#)

اثقل الى الاخف لحكم كما عرفنا اه احيانا تكون هناك حكم مناسبة للمقام. كما سيأتي معنا في تحويل القبله ليش اولوا امروا باستقبال

بيت المقدس؟ هناك حكمة تناسب حال الناس في مكة - [01:01:21](#)

ثم لما انتقلوا الى المدينة بعد فترة ما حولت القبله مباشرة. ننساها هذا الانساء ايضا فيه حكمة فينزل الحكم في وقته المناسب يكون

هذا هو المعنى والله اعلم. ننساها يعني كل نسخ في الحقيقة فيه انساء. فيكون النسخ اشارة الى الحكمة في التغيير - [01:01:37](#)

والانسان اشارة الى الحكمة في التأخير والله اعلم. هذا معنى. معنى اخر ما ننسخ من اية او ننساها هذا اشار اليه البقاعي وهو الايات

التي اخر نزولها لكن لما نزلت لم تنسخ - [01:02:01](#)

الايات الاولى يعني مثلا الله تعالى قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم تجد بعض العلماء يقول هذه الايات منسوخة بالسيف

بالجهاد. نقول لا هذه حياة الجهاد اخر نزولها. ننساها - [01:02:23](#)

لما نزلت ما نسخت ما قبلها. لماذا؟ لان الله تعالى لما انزل مثلا المتر الى الذين قيلهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وامر

بالعفو والصفح البداية وامر بعدم القتال في البداية لماذا؟ لانه كان الحال ايش في مكة - [01:02:43](#)

ضعف فما ناسب ان يشرع الجهاد. ثم بعد ذلك انزل تاتي الجهاد لكن هنا حكمة من عدم نزول اية الجهاد ومن تأخير اية الجهاد لان

المقام لا يصلح للجهاد فانسأ الله ايات الجهاد الى وقته اللائق به - [01:03:02](#)

لما تكونت آ دولة للمسلمين في المدينة وقوة امرهم بالجهاد فقالوا هذا الانسان ما ننسخ من اية او ننسئها او او ننساها نعم ننساها

فقالوا هذا من الانسان والله اعلم - [01:03:25](#)

آ وهكذا فيعني هذا صحيح والله اعلم وهذا صحيح كله يدخل في التأخير. طبعا قيل معاني اخرى لكن في النهاية ترجع الى نفس

القراءة الاخرى. يعني مثلا آ قيل ننساها - [01:03:44](#)

يعني نؤخرها من القلوب تكون ايش بمعنى ننسها ترجع القراءة الاولى. قيل ننساها نتركها فلا نبدلها. هذا قول ايضا ثبت عن ابن

عباس. يعني كانه ذكر الايات المنسوخة والاتي المحكمة ما ننسخ من اية او ننساها يعني نتركها فلا ننسخها - [01:04:00](#)

فلا نبدلها يعني ذكر الايات المنسوخة والايات المحكمة على هذا طبعا نأتي بخير منها او مثلها. يعني عموما ما ينزله الله تعالى بعد هذه

الايات المنسوخة والمحكمة المتروكة كله خير مصلحة. يعني للعباد. والله اعلم - [01:04:24](#)

ثم يعني تأمل آ طبعا الاخوة النسخ يعني لا كما قال اليهود يعني خلاف حكمة الله وعلم الله بالعكس هذا فيه تمام الحكمة والرحمة

واللطف بالخلق واذا كان هذا الامر - [01:04:45](#)

قامت عليه المخلوقات يعني اصلا التناسخ والانتقال من طور الى طور هذا عليه قام الخلق يعني الانسان يكون النطفة ثم علقه ثم

مضغة كانه يعني ينسخ من يزال يعني حاله من حال الى حال - [01:05:06](#)

وهكذا يعني في خروج النبات في الثمار في كذلك في الشريعة تأتي الاحكام هكذا بالتدرج. وهذا هو اللائق بحكمة الله كذلك اذا

الشريعة. لما نزلت شريعة موسى كانت خيرا في ذلك الوقت. هي التي تصلح للناس في ذلك الوقت - [01:05:23](#)

ثم جاءت شريعة عيسى هي اصلح ما يكون في ذلك الوقت ثم جاءت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم دين الاسلام هذا هو الصالح لكل زمان ومكان الى يوم القيامة - [01:05:43](#)

فهكذا فيه ابطال ما يعني ادعاه اليهود قال نأتي بخير منها او مثلها فيدخل في هذا ايضا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهي خير مما تقدم من الشرائع. قال نأتي بخير منها او مثلها. ثم تأمل قال الم تعلم ان الله على كل شيء قدير - [01:05:57](#)

وسبحان الله هنا لفظة جميلة يعني ما قال ان الله على كل شيء قدير. قال الم تعلم كأنه ايش؟ يقول انت اذا تفكرت في الناس اخوة المنسوخ وتبين لك حكمة الله في ذلك. هنا تبين للمخاطب للسامع ان الله على كل شيء قدير - [01:06:17](#)

انظر هنا يعني ارجع الامر الى قدرة الله تعالى قال ابن كثير رحمه الله تعالى فكما يخلقهم كما يشاء ويسعد من يشاء ويشقى من يشاء ويصح من يشاء ويمرض من يشاء ويوفق من يشاء ويخذل من يشاء كذلك يحكم في عبادته بما يشاء - [01:06:36](#)

يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء. الى ان قال وهو الذي يحكم ما يريد. لا معقب لحكمه. ولا يسأل عما يفعل. وهم يسألون ويختبر عبادهم لرسله بالنسخ فيأمر بالشيء لما فيه من المصلحة التي يعلمها تعالى ثم ينهى عنه لما يعلمه بالطاعة - [01:06:55](#)

كل الطاعة في امتثال امره فهو جل وعلا يقدر الخير وما هو خير منه؟ اه يعني ما هو مثله في الخيرية كما يشاء الم تعلم ان الله على كل شيء قدير؟ - [01:07:15](#)

وسبحان الله يعني مع ان الاية تقول ما ذكر النسخ يعني المتبادر ان يذكر الحكمة او العلم لا ذكر القدرة ان هذا الذي يجعل الانسان يستسلم. كأنه يقول لك خلاص سلم الامر لله ولقدرة الله يفعل ما يشاء. ولهذا قال بعدها الم تعلم ان الله له ملك السماوات -

[01:07:32](#)

والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني من اخص صفات الملك الامر والنهي. ملك ما يأمر ولا ينهى هذا ليس بمالك. فالله هو الملك الحق الذي له ملك السماوات والارض. فيأمر بما يشاء ينسخ ما يشاء من الاحكام ويغير ويبدل - [01:07:51](#)

كما يشاء. الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض ثم قال وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ما لكم من دون الله من ولي يتولى اموركم يجلب لكم النفع ويصلح لكم حياتكم بهذه الايات بالناسخ والمنسوخ - [01:08:11](#)

ولا نصير يدفع عنكم الضر هذا ختام جميل يعني يشعر بان النسخ في الحقيقة من ولاية الله لعباده المؤمنين. ان الله تولانا لما يعني نسخ بعض الاحكام ببعض هذا من تمام ولاية الله تعالى لعباده المؤمنين - [01:08:32](#)

قال ابن عاشور وذلك مظهر الربوبية فانه يربي الخلق ويحملهم على مصالحهم مع الرفق بهم والرحمة. ومراد الله تعالى في تلك كالأزمنة والاحوال كلها واحد. وهو حفظ نظام العالم وهو حفظ نظام العالم. وظبط - [01:08:53](#)

وتصرف الناس فيه على وجه يعصم احواله من الاختلال بحسب العصور والامم والاحوال الى ان جاء بالشريعة الخاتمة وهي يا مراد الله من الناس يعني هذي من ولاية الله للناس يتولاهم لما انزل شرائع مختلفة تناسب كل شريعة تناسب العصر الذي نزلت فيه -

[01:09:13](#)

الى ان جاءت شريعة الاسلام التي هي مراد الله تعالى في النهاية. هكذا يريد الله من البشرية فاكمل ما وصلت الى البشرية في دين الاسلام بهذه الشريعة التي تكملهم في كل احوالهم في عباداتهم في معاملاتهم في سوقهم في نكاحهم في اخلاقهم في كل شيء -

[01:09:37](#)

هذا مراد الله من البشرية وبذلك وصلت البشرية الى ارقى مراتب الكمال بهذه الشريعة فنسخت هذه الشريعة. كل الشرائع بان البشرية ارتقوا من الاجيال الماضية من ادم الى ان وصلوا الى اعلى المراتب حتى يعني صلحوا لتلقي هذا الدين العظيم - [01:10:00](#)

فهذا من تمام ولاية الله. قال وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوب نور صدورنا اسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب - [01:10:22](#)

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:10:42](#)